The National and Revolutionary Dimensions in the Poetry of Children by Djamal Tahiri

البعد الوطني و الثّوري في شعر الأطفال عند جمال الطّاهري

عمر يوسف

جامعة العر بي التبسي– تبسة، الجزائر

Rafeithaer1@gmail.com

قدم للنشر في: 2018/02/02 قبل للنشر01:/2018/06/

Abstract:

The poet has committed to **Jamal Tahiri** in his poetry National Revolutionary Children Children's obsession with literary, cultural, and national levels, historical backend system passes them, and go to him as soon as possible from their routes and methods, and ways of expression and to receive feedback from the audience was able to exercise his understanding of children through educational retain attractive net, lyrics which rose from a naive tries the mysterious music performance consisted of families for each stage was the poet who does not Loamy let them down talent in all areas. National and revolutionary was simple in its format, and complicated by some of the contents but it carries the spirit of the malady and the poet visions and convictions, surpassing the families addresses the multiplicity of the contents to the poetic language boards, luxurious condominium loess value, colorful visions supported by rich culture, and make the sadness sinner to generate ecstasy triumphs over a map of the homeland of glory named Algeria. The Poet did not forget the state of Palestine, the sister of Algeria.

Key words :hair; children; repatriation; the revolution; the martyr

الملخص :

لقد التزم الشاعر **جمال الطاهري**في شعره الوطني الثوري للأطفالهاجس الأطفال الأدبي والثّقافي والوطني، والتّاريخي يتوجّه عبرهم إليهم، وعمل على تقديم ما عنده بأقرب ما يمكن من طرقهم ومناهج تعبيرهم وتلقّيهم، وسبل انفعالهموفعلهم. وتمكّن من ممارسة الفهم لجمهور الأطفال عبر وظيفته التّربوية محتفظا برونق شعريته الصّافي، وتجوهر لغته الغنائية التي ارتفعتعن السّذاجة ونأت عن الغامض، وتمثّلت الأداء الموسيقي الآسر لكلّ مرحلة طفلية فكان الشّاعر الذي لا تخذله الموهبة في كلّ المجالات. فموضوعاته الوطنية والثورية كانت بسيطة في عناصرها وشكلها، وإن تعقّدت بعض مضامينها إلّا أنّها تحمل روح الشّاعر وهواجسه ورؤاه وقناعاته، متجاوزا أسر العناوين بتعدّد المضامين بتقديم لوحات شعرية، وعمارات لغوية طفلية مترفة وقيّمة، ورؤى ملوّنة مدعّمة بثقافة غنية، وجعل الأحزان رحمًا لتوليد النّشوة والانتصارات والأمجاد على امتداد خارطة وطن اسمه الجزائر، ولم ينس توأمه فلسطين ظالمة أو مظلومة.

كلمات مفتاحية : الشعر؛ الأطفال؛ الوطن؛ الثورة؛ الشهيد

تمهيد

إنّ حبّ الوطن غريزة جُبل عليها الإنسان، وليس ذلك بحسبه، بل يشاركه فيه حتّى الحيوان، ولا غرابة في ذلك؛ وقد نشأ الإنسان على ثرى أرضه، فيشبّ ويشيب على جنباتها، ويشعر بحريق الحنين إليها حين هجرانها؛ فثمّة رابط متين بينه وبينها

ولا أقرب لهذه الصورة الصّادقة من رسول الله –صلى الله عليه وسلم–وهو يخاطب مكة المكرّمة بمنحها صفة الإنسان؛ حين قال لها يوم فارقها مهاجرا: "مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ"[1] ويدعو الله سبحانه وتعالى أن يحبّب إلى قلبه وطنه الجديد المدينة المنوّرة: "اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا..."[2]. إنّها – والله – كلمات تستحقّ أن تكتب بماء الذّهب، وتعلّق على مدخل كلّ وطن تعبيرا عن مدى ارتباط كلّ إنسان بأرضه التي نشأ واشتدّ عوده بها.

كماشغل الوطن بال المفكّرين والمصلحين والأدباء والشّعراء وغيرهم ممن لهم صولة في دائرة الفنّ على مختلف مشاربهم ولعلّ أرهفهم حسّا الشعراء الذين تغنّوا بالوطن عبر عصورهم المختلفة، في تغذية راجعة لماضيه، واستثمار لحاضره، والتفتوا صوبه يُجْلون خلجات أحاسيسهم المغتربة، ويصوّرون فطرة انتمائهم له، وبخاصّة حين وطأه المستعمر فراحوا يشرحون آماله، ويبكون آلامه، ويتغنّون بأمجاده وحاضره، بصدق انتماءٍ، وحرارة عاطفةٍ، حتّى صار عندهم العشق والمعاناة والتّضحية.

وشعراء الطّفولة كغيرهم من الشعراء، استحوذ على مخيلاتهم حبّ الوطن فحاولوا تعميق فكرة الانتماء إليه عند الأطفال وغرس حبّه في نفوسهم، والدّفاع عنه والعمل على ازدهاره.

والشاعر جمال الطّاهري* في موضوعات الشّعر الوطني والثوري للأطفال، نوّع في المضامين بين ذاتيته وتجربته الخاصّة وبين رومانسيته الحالمة، وبين وطنيته وحكايات الشّهيد والثّورة المظفّرة، فكان الهمّ الوطني هاجسه الأول الذي تعلّق بشغاف قلبه، ولعلّ ظروف الجزائر في النّصف الأول من القرن الماضي والتّوجّه السّياسي في النّصف الثّاني من ذات القرن، هي التي أثّرت في إنتاج هذا اللّون الشّعري للأطفال مرورا بالقضايا العربية؛ التي تتصدّرها قضية فلسطين الثّائرة، فضمّن ديوانيه: نفح الياسمين والزهور بأجزائه الخمسة اثنين وعشرين قصيدة وأنشودة، عالج فيها الأبعاد الوطنية والثورية الجزائرية على ألسنة أطفال الجزائر،في هجرة روحية اجتهد فيها في تصوير البيئة الوطنية التي هام فيها.فهل فعلا هو شاعر أطفال؟ وهل عالج في موضوعاته الوطنية والثورية ما يوائم مراحل الطّفولة؟وهل حقّق في ذلك الشروط الفنّية في شعر الأطفال؟ تلكم هي إشكالية هذه الدراسة، والتي سنحاول الإجابة عنها بالاعتماد على المنهج التحليلي أَجْلَ الوصول إلى وصف هادف ومنظم.

1– البعد الوطني والتاريخي :

[1]– التّرمذي محمد بن عيسى: الجامع الكبير (سنن الترمذي) ج5 (د، ط) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التّراث العربي، بيروت (د، ت) ص:723.

[2]– البخاري محمد بن إسماعيل:الجامع الصحيح، ط1، مج1، دار بن الجوزي، القاهرة، 2011، ص:66.

*هو عبد الكريم عُلجي المزداد بتاريخ:14 سبتمبر 1947 بحي عين الذهب بولاية المدية. واختار الاسم الأدبي "جمال الطّاهري" لظروف اجتماعية خاصة.

– أستاذ التّعليم المتوسّط للّغة العربية منذ سنة 1971 بإكمالية رقية مصطفى للبنات بالمدية، ثم انتقل سنة 1978 إلى إكمالية الفضيل اسكندر للبنات بنفس الولاية، حتّى وافته المنية، بعد معاناة طويلة مع مرض العجز الكلوي، حيث التحق بالرّفيق الأعلى – رحمه الله – في يوم الاثنين 08 نوفمبر1999، عن عمر ناهز 52 سنة.

– مؤسس أول رابطة للكُتّاب الشّباب العرب باسم (فينيس) سنة 1971.

– عضو اتّحاد الكتّاب الجزائريين منذ سنة 1972.

– عضو اللّجنة المديرة لاتّحاد الكتّاب الجزائريين منذ سنة 1996.

– صدر اسمه ضمن معجم البابطين للشّعراء العرب المعاصرين الطبعة الأولى 1995.

– له ستة دواوين شعرية للأطفال، منها: الزهور، ونفح الياسمين.

في واحدة من روائع جمال الطّاهري التي اختارها بحكمة لطفل مرحلة الواقعية والخيال المحدود، وعلى لسانه يتغنّى فيها ببلده الجزائر، يوضّح فيها عشقه للأرض وتمسّكه بترابها، بحسّ عميق وانتماء واعٍ، فهي أمسه وغده وفخره، أرض الثّوار، وبلد الحرية والأحرار، يقول في أنشودة (بلدي)[1] التي تمتاز بالرّقّة والطّلاوة:

بلدِي بلـدِيمهدِي سنـدِي
أمسي وغـدي ومـدى الأمـــدِ
فخري وطنـي طولَ الزّمـــنِ
وحمى سكـنيعقلي بـدنِـي
بلدي الفاخـرْيُدعَى الجزائـــرْ
فيه أفخـــرْوطني الأكبـــرْ
وبهِ يُزهـــــرْعملـي أكثـرْ

ومادام الوطن كذلك؛ فحبّه أغلى من حبّ النّفس، فهو الطّاهر طهارة الطّفل الذي يدعو ربّه أن يحفظ له وطنه، يضيف الشّاعر في آخر هذه الأنشودة[2]:

احفـظْ ربِّي وطني الطّاهـرْ
فلـهُ حُـبِّي دومًا حاضِـرْ

وفي رائعة أخرى يعالج الشّاعر تحية الوطن بحذاقة فريدة، حيث ربط تحيّته بكلّ صوت جميل في الطّبيعة، بروح شعرية زاهية الصّور، فبدأ بالإنسان في صورة الشّاعر ثمّ تغريد الطّيور، وعاود الكرّة للإنسان في صورة الطّفل، ثم عالم النّبات في صورة الزّهرة، وترديد وتغريد ونشيد كلّ أولئك هو وتر لتحية الوطن الذي يتساوون في حبّه، على لسان طفل ذات المرحلة السّابقةلأنّ الصّوت هو الوسيلة الأقرب، التي يقدّم بها أدب الطّفل لأبناء هذه المرحلة يقول في أنشودة (حيّيت يا وطني)[3]:

قدْ ردَّدَ الشّاعـــرْإنشـادَهُ البَاهـــرْ
وشَدَا هنَا الطّائـرْحُيِّيـتَ يا وطـني
قدْ غرَّدَ الحـادِياللّحـنُ في النّادي
وســـرورُهُ بـــادِحَيِّيـتَ يا وطـني
قدّ غرّد العصفـورْفي غبطـةٍ وحبورْ
وفـؤاده مســـرورْ حَيِّيـتَ يا وطـني
أنشدْ أَيا طفـلُ قد ضَـوَّعَ الفـلُّ

[1]– جمال الطّاهري: الزّهور، ط1، ج5، قصائد للأطفال، مؤسسة أشغال الطباعة، المدية 1993، ص:07.
[2] – جمال الطاهري، الزهور، ج5، ص:7.
[3] – المصدر نفسه، ص:08.

وحلَا بكَ الحفْـلُحَيِّيـتَ يا وطـني
قد أنشدَ الشّجـرُوتفتَّــقَ الزَّهَـــرُ
كـلٌّ لـهُ وَتَـــــرُحَيِّيـتَ يا وطـني

وفي الرّائعة الثّالثة يؤنسن الشّاعر الوطن ويملّكه كفّين وعينين وزندين ويطرّز له كلمات الحبّ والمدح، ويهبه صفة المكان الأكبر، الذي تعلّم منه الحبّ الطّاهر؛ حتّى تأصّل في نفسه، فكان حبّه من حبّ نفسه؛ لأنّ فيه طعامه وشرابه ومسعاه ومنامه وفيه شبّ شهما يغرف العلم من معين علمائه ومربّيه ومنه استقى عنوان هويته، يقول الطّاهري في مقتطف من أنشودة (موطني)[1] على لسان طفل مرحلة الخيال الحر لاحتوائها على كثير من الصّور التي يستطيع طفل هذه المرحلة الاستغراق فيها واستيعابها وجدانيا:

علَّمْتَـــنِي الحـــبَّا يا موطنِي الأكبـــرْ
أجّجْتَ لِي القَلْـبَامنْ حُبِّكَ الأطهرْ
الـــزَّادُ منْ كفَّيْـكَوالمـاءُ منْ عيْنَيْـكَ
والـدِّفءُ منْ زندَيْكَأعطيْتَـنِي أكْثـــرْ
يَا موطِـــنِي الأسْمَيا حُبِّي الأكبـــرْ
أعطيْتَـــنِي الإِسْـــمَاعلّمتَنـي العِلْـــمَا
أوجدتَـــنِي شهْـــمَافي حضْنِكَ الأعْطَرْ

وقد كانت البيئة ذات تأثير عميق في ذوق الشّاعر جمال الطّاهري وفي شعوره وخياله، فاجتمعت بعض عناصرها متمثّلة في الطّبيعة، والحالة الاجتماعية وثقافته على اختلاف مصادرها؛ لتصنع فيه ذوقا أرقّ من الأذواق جَمَّعَ فيه الأفكار الشّاردة وربط بينها برباط المعرفة الجامعة، حتّى شكّل لوحة سريالية فلسفية سما فيها عن البساطة والسّذاجة الطّفولية، ولم يشبه الأطفال فيها إلّا في مرحلة المغامرة التي تشدّ انتباه الطّفل إلى ما وراء الأشياء، وتغدو به إلى آفاق رحبة من الخيال؛ لاكتشاف الباطن الخفي، ولم يتقمّص شخصية الطّفل، وإنّما انطلق من ذاتيته الشّاعرة المتفلسفة، يقول في المقطعة الثّانية من قصيدة (عاشق الوطن)[2]:

لا تلمنِي إنْ عشقـتُ وطنًا خصّـهُ اللّهُ بآيـاتِ الجـمَـــالْ
مدّهُ اللّـــهُ بمَا قـد فتَنَاوبِهِ أبـدَعَ مَا فَـــاقَ الخـيَـالْ
أَنَا صَـــبٌّ بالذي أَنشَأنِيشاعرًا يعبُدُ منْ شَـادَ الكمَالْ
وخليـقٌ أنْ أحـــبَّ الوطنَامَا سَمَا الشِّعْـرُ على الدّنيا وطَالْ

[1] – جمال الطّاهري: الزّهور، ط1، ج1، قصائد للفتيان والفتيات، دار الحضارة، المدية 1991، ص:16.
[2] – جمال الطّاهري: الزهور، ط1، ج3، قصائد للفتيان والفتيات، دار الحضارة، المدية 1992، ص:05

وفي النّشيد الغنائي (بني وطني) يناشد الشّاعر أبناء الوطن على اختلاف أطيافهم أن يهبّوا سراعا للجهاد، وينشدوا لدى الموت حقّ الحياة؛ لردّ الأعداء وفرض السّلام يقول في المقطع الأول، على لسان الطّفل[1]:

بنِـــي وطـــنِيهُبُّوا جميـــعَا
مـــدَى الزّمـــنقومُـوا سريعَا
شدُّوا الأيـاديبنِي بـلادِي
وبالجِهـــــــادردُّوا العـادِي

ويعوّل الشّاعر على عزّة الانتساب للوطن الحبيب، وعلى الطّموح في رؤيته حرّا شامخا، لا يدنوه أحدٌ من الطّامعين، ولا يفكّر مجرّد التّفكير على اختراق حدوده، وتدنيس ثراه، فيوجّه دعوة عامّة للجميع، وكلٌّ بحسب مجال عمله، فقد يتساوى القلم والسّيف فينطلقان من فوهة واحدة؛ أجلَ الدّفاع عن الوطن، في تضمين إشاري لحديث الرّسول صلى الله عليه وسلم "... فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا واعْلَمُوا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظِلالِ السَّيَوفِ"[2]يواصل الشّاعر[3]:

قومُوا جميـــعَانحـــو الحـــدودْ
واحموا الرّبـــوعَامثـــل الأســـودْ
شـدُّوا الأَكـفَّاوكونُـــوا صـفًّا
خلُّـوا المغيـــرَايرتـــدُّ خـوفَا
خوضوا ميـدانَالحرب المخـوفِ
إنّ الجـنـــــانَتحت السّيـــوفِ

ويواصل الشاعر النّظم للجيش الوطني الشّعبي في صورة الجندي، فكتب قصيدته (حارس الوطن) التي يسعى فيها إلى تحقيق الهدف التّربوي للأطفال وتأكيد البعد الوطني والاجتماعي للجندي الجزائري بعد الاستقلال، الذي قام بتنفيذ عدّة برامج لصالح الشّعب والوطن كمحاربة الجهل والأمّية، والحدّ من انتشار البؤس والأمراض، وبناء القرى الفلاحية في إطار مخططّ الثّورة الزّراعية، ولعلّ أهمّ مشروع اهتمّ به جنود الجيش الوطني الشّعبي بعد صدّ الهجمات الطّامعة على الحدود الغربية، مشروع السّد الأخضر، فيقول الشّاعر في هذا المقطع[4]:

يسعـــــى إلى الأمـــــامْكَيْ يقهـــــرَ الظَّلامْ
يقضـــي على الجهالـــهْوالفقـــــــرِ والضَّلالهْ
والجـــوعِ والمِـــــرضْوالبؤسِ إن عَـــــرضْ
ها شيّـــدَ السُّـــــدودْ فالجـــــوعُ لـن يعودْ

[1]- جمال الطّاهري: الزهور، ط1، ج2، قصائد للفتيان والفتيات، دار الحضارة، المدية 1991، ص:03.
[2]- مسلم بن الحجّاج أبو الحسن: صحيح مسلم، ط1، مج2، دار طيبة، الرياض، 2006، ص:831.
[3] - جمال الطّاهري: الزهور، ج2، ص:03.
[4]- المصدر نفسه، ص:12.

واهتـــــمَّ بالتّشجيـــرْوالعلـــــمِ والتّعميـــرْ
يعلّـــــمُ الشّبـــابْتحمّـــــلَ الصّعـــابْ
جنديَّنَا يا حارس الوطنْيا ذخرهُ في سائر الزّمـنْ

ويكشف الشّاعر جمال الطّاهري عن طبيعته الجزائرية، وينقل الأطفال إلى أجوائه الدّاخلية، التي تفيض حبّا للوطن، وإيمانا عميقا بثورة أوّل نوفمبر الخالدة بفكر رسالي أكثر منه إبداعي، فكان الأكثر تصوّرا لمأساة الجزائر حين كانت تئنّ تحت وطأة المستدمر البغيض، فحمل شعره عن الوطن والثّورة، قيمًا خلقية وإنسانية وتحرّرية، وكثيرا من الأبعاد الوطنية، أراد بثّها في نفوس الناشئة فكما احتضن الشّعب رسالة الثّورة، وقدّم دم الأحرار فداء للوطن، سنواصل نحن جيلَ الاستقلال الزّحف ونرسم مستقبل الجزائر الذي تغنّى به الشّهداء، وسندفع بثورة التشييد إلى الازدهار، هذا ما أراده الشّاعر في أنشودة (وتبقى الرّمز يا وطني) ومادام الأمر يعني الجميع فكان الخطاب على لسان الأطفال جميعا في مرحلة المثالية، لتنامي الخيال، يقول[1]:

سننشْـــدها أغانيـــنَابعـــزمٍ مـــا لـه حـــدُّ
ونجمـعُ حولها النَّيْـرُوزَ، منـها يبـرُزُ الـــوردُ
وندفع ثورة الأحـــرارزحْـــفًا مـــا لـــهُ ردُّ
وتبقى الرّمـزَ يا وطنيبِنَا الإنجـــازُ والعهـــدُ
سنرسُمـــهَا أغانيـــــنَانشيـــدًا في دمِ الثُّـــوَّارْ
يُغَنِّـي في فمِ العُمَّـــالِ، يبنِي عَالَمَ الأحـــرارْ
نشيدًا في مدى الأزمَانِ، يجمعُ حولهُ الأنصارْ
وتبقى الرّمـزَ يا وطنيبِرَغْـــمِ تسلسلِ الأدْهَارْ

2- البعد الثوري ورمزية الشهيد:

ويحيّي الشّاعر نوفمبر التّحرير المليء بالمعاني، والذي تعجز اللّغات عن وصفه وتقريب صورته الشّاملة للشّعوب المكافحة قبله وبعده، منذ فاتحه عام أربعة وخمسين وتسعمائة وألف؛ لأنّه كان الحدّ الفاصل لزمن العدمية للشعب الجزائري التي عبّر عنها بالدّجى والضّلال على أرض وطن خرافي في طبيعته ومساحته وتنوّعاته، في استقصاء تاريخي حيث أسس "تضايفا بين الكشف والانكشاف...وجسّد الفكرة في الصورة"[2] يقول الطّاهري في المقطع الأول من نشيد (تحية نوفمبر)[3]على ألسنة أطفال مرحلة البطولة والمغامرة، لأنّ ذلك يوائم تطوّرهم اللغوي:

نُتَوِّجُ مجـدَنَا مجـــــدَاونُنجِـزُ وعْدَنا عهْـدَا
خرجْنَا منْ دُجـى الأيَّامِ ننْظُـمُ صُبْحَنَا عقْدَا

[1]- جمال الطّاهري: الزهور، ج3، ص:08.
[2] – عاطف جودة نصر: الخيال مفهوماته ووظائفه (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984، ص:05.
[3] – جمال الطّاهري: الزهور، ج3، ص:06.

وعُدنَا من ظَلالِ الأمسِنزرعُ دَرْبَـنَا رُشْـدَا
صَنعْنَا هيبَـة التّاريـخِصُغْنَا هَزْلَـهُ جِـدَّا
وقُلْنا: يَا ذُرَى العلْيَـاءِ باتَ شُمُوخُنَا نِـدَّا

ثمّ يواصل الشاعر استحضار مكوّنات الانطلاق، فيحكي عن عملاق اسمه (الشّعب الجزائري) حيث فجّر في الزّمان (نوفمبر) وعلى المكان (الجزائر) بركانا بلون الدّم والأمل، وكثيرا من التّحدّي، إشراقته تجسّدت في فاتحة الشّروع (بيان أول نوفمبر) في تنوّع كمّي ونوعي، ولله درّه حين يقول في المقطع الثاني[1]:

عرفْنَا في صُمُـودِ الأرْ ضِ كيفَ نؤلّـفُ الرَّدَّا
درسنَا فـوقَ جبهتـهَانصوصًا لم نـدعْ بَندَا
رأيْنَا في سِنيـنَ القهـرْظُلْـمًا سافـرًا لَـدَّا
رأيْـنَا فتـرة المحتـلِّقهـرًا عَـارمًا وَغْـدَا
وُجُـودًا زلـزلَ الأَوْضَـاعَ صيّـرَ حُرَّنَا عبدَا
فقُمْـنَا لَعْلَـعَ البرَكَانُ فـي أَنحائِـنَا رَعْـدَا
نعبِّد ساحة الشُّهَـدا ءِ حتّى غـدتْ طَـوْدَا

وكان زاد ذلك كلّه، الإيمان الصّادق بالله سبحانه وتعالى؛ لأنّه الحارس والمعين مصداقا لقوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[2] والوعد بإتمام إنجاز رسالة نوفمبر، والوفاء لها لصنع منهج جزائري أصيل تتغنّى به الرّكبان، يختم الطّاهري نشيده بقوله[3]:

عيـونُ اللّـهِ تحرُسُـنَا وتزرَعُقلبَـنَاسعْـدَا
فَغَـارَ اللّيـلُ منتحِـرًا يُجَرْجِرُذَيْلَـهُصَيْـدَا
سَلِمْـتِ قَوافِـلَ الأَجْيَالِ هُبِّي واقطَعِي وعْـدَا
على أنْ تُكمِلِي الإنْجَا زَلا،لنْتَتْرُكِيجَهْـدَا
لنمْسَحَغابـةَالأشْـوَا كِنقطِفُصُبْحَـنَاوِرْدَا

وفي لغة ثورية توحي بالأحلام، والرّؤى المتلاحمة الوشائج، حيث الحركة والإحساس والتّصورات النّفسية، التي تلائم مرحلة الخيال المنطلق، يصوّر الشاعر طفل هذه المرحلة ثائرا شجاعا، يخاطب لعبته المدفع، ويتماهى معها في حركة حيّة، وكأنّهفي ساحةحرب التّحرير، فيغنّي (أغنية ثائر)[4]:

مدفعِي لَعْلِعْ وغـنِّ

[1]- جمال الطّاهري: الزهور، ج3، ص:06.
[2]- سورة محمد: الآية:07.
[3] - جمال الطّاهري: الزّهور، ج3، ص:06.
[4]- جمال الطّاهري: الزّهور، ج1، ص:11

مُعْلنًا للكونِ عـنِّي
ثورة التّحرير مــنِّي
وبهَا أقسمــتُ إنِّي
لنْ أبالِي

والشّاعر جمال الطّاهري يمتلك وفرة من الظّروف النّفسية والاجتماعية التي جعلت منه ينفجر خارج الذّات والمنفعةالشخصية، ممّا يؤكّد "المهمَّة الأخلاقية تأكيدا مباشرا. وتتراجع، في سبيل هذا التّأكيد، الجوانب الذّاتية بانفعالات الشّاعر الفردية؛ بحيث تبدو صورة الشّاعر المعلّم أوضح من الصّورة الذّاتية للشّاعر الذّاتي"[1] ليَسْمو إلى عوالم الجمال، ومحاولة الوصول بالحياة إلى عالم الكمال، في عشق فريد للجزائر، والتّغنّي بنوفمبر التّاريخ، فجاء نشيده (نشيد الجهاد) طافحا بالقيم الدّينية، في التزام أصيل، يتماهى فيه مع وجدانيات الأطفال، ويحرّضهم على الجهاد، وجمع الصّف، لقطف القطوف الدّانية، حيث يقول[2]:

جندَ الفِــدَا هُبُّـوالبُّـوا النّـــدَا لبُّـــوا
هُبُّـــوا بلا ريــثٍإذا موقـفٌ صعـــبُ
قد وسـوسَ الشّيطانْللغَاصِــبِ الخـــوَّانْ
أبدى نيوب الغـدرْكيْ يصرعَ الإيمـــانْ
هيَّا اجمعُوا الصُّفُوفْوانقلِبُـوا سُيـــوفْ
والتَهِبُـــوا وقـــوفْ كيْ تقطِفُوا القُطُوفْ

وقد حاول الشّاعر أن يرسّخ روح الثّورة ونتائجها في نفوس جمهوره الصّغير، فكان الخبير الحسّاس، إذِ ابتعد بهم عن مظاهر العنف والدّموية وإن كانت مشروعة في دحر المستعمر، إلى الإبداع الرّقيق الذي يفصح عن البوح والتّصوير النّفسي الصادر من حنايا الضّلوع، في أرق استحضار بمناسبة أول احتفال بعيد الثّورة، الذي انبلج على إثره فجر الاستقلال، فكانت الفرحة، وكان النّصر، وكان التّغنّي والفخر (إنّنا جيل نوفمبر) حيث تفطّن شاعرنا إلى ما يليق بجمهوره المتلقّي حسب الموضع والغرض فكان قوله في المطلع[3]:

أشــرقَ الفجـرُ بهيًّا فانجَلى سحرُ الوجــودْ
مبديًا صُبْحًا سعيدًا بالأماني و الوعـــودْ
بِالْحَنَايَــا، بِالْحَنَايَــانفتدِي جيلَ نوفمبرْ
موسمُ الأفـراحِ هـيَّانرسـمُ الفجرَ الجديــدْ
نعزفُ النّصر نشيدًا فَاشْـدُ يَا أعـذبَ عيـدْ

[1]– جابر عصفور: مفهوم الشّعر، ط5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995، ص:224.
[2] – جمال الطّاهري: الزّهور، ج1، ص:17.
[3] – جمال الطّاهري: نفح الياسمين، ط2، مجموعة أناشيد للأطفال، مؤسسة أشغال الطباعة المدية، 1997، ص:05.

بِالْحَنَايَــا، بِالْحَنَايَــانفتدِي جيلَ نوفمبرْ

ويعود في كلّ مرّة ليسقط نفسه على الطّبيعة، ويؤنسن عناصرها، وينياديها لتشاركه الأفراح، فما عاد صوت نشيده يكفيه فالطّيور بانطلاقها ستحكي للكون المجد التّليدوعلى حدّ قول العقّاد:"إذا لم يشعر الشّاعر بتغريد الطّيور فبماذا عساه يشعر؟...إنّ الطّير المغرّد هو الشّعر كلّه لأنّه هو الطّلاقة والرّبيع والطّرب والعلو والتعبير والموسيقى، كما أنّ الطّير هو هبة الطّبيعة كشعر الإنسان وغناء الإنسان"[1] والزّهور ستعطّر السّماء بخبر جيل قال للسّلم: كن فكان، في استحضار جميل لأسطورة الذّبيح الصاعد (أحمد زبانا) يضيف الشاعر في هذه المعاني على ألسنة الأطفال[2]:

يا طيورَ الكــونِ هُبّيوخذي مــنِّي النَّشيـدْ
واعزفي لحنًا جديـــــدًاضاحكَ الثّغـر مجيــدْ
بِالْحَنَايَــا، بِالْحَنَايَــــانفتدِي جيــلَ نوفمبرْ
يا زهورَ الكون ميسي وانْشُري العطرَ هــدايَا
وابعثِي السّلمَ وعــودًاوازرعِيــهِ في الحنَــــايَا
بِالْحَنَايَــا، بِالْحَنَايَــــانفتدِي جيــلَ نوفمبرْ

ويرفع الطّاهري صوته ينشُد الجزائريين الاتّحادَ، ويذكّرهم بمجدهم نوفمبر الثّورة وما كانت عليه البلاد، ويوجّههم إلى نوفمبر البناء؛ باستنهاضه الهمم بأسلوب تفاخري بعيد عن الوعظ المباشر الّذي نهى عنه منظّرو أدب الطّفل فيحكي عن الحالة الحاضرة ومطالبها بأداء الواجب، ومجاراة التّمدّن الحديث الّذي لا يجاريه إلا من هذّبته التّجارب فالحرّية لا تنبعث من الجداول، والمال لا ينهال من السّماء، ويمزج كلّ ذلك بعاطفة دينية في حديث العقل والمصلحة ويشخّص أمّة الجزائر في عيون شبابها العازم والحازم على رسم صورة الغد المشرق في رحاب الإسلام والعلم، وعلى لسان أطفال المرحلة المتأخرة يقول في قصيدة (هلّلوا اللّه أكبر)[3]:

هلّــلُوا: اللّه أكبَــرْلجهادٍ حــانَ أخطَــرْ
ثورةُ التّشييدِ قامــتْوالكفاحُ الحــقُّ أزهَــرْ
يا بلادي، يا بــلاديكبّرِي فالشّعــبُ كبَّرْ
ساعةُ التّشييد دقّتْفاجعلي منها نوفمبــرْ
واذكُري فينَا شــبابًاعن زنودِ العزمِ شمَّــرْ
يرسمُ النّورَ نصــــوصًالغــدٍ حــرٍّ مظفَّــــرْ
فمعالــي الدّينِ يُعليوكنــوزَ العلــــمِ فجّــرْ

[1]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: أدب الأطفال المنظوم (د، ط) مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2009، ص:177-178.
[2]- جمال الطّاهري: نفح الياسمين، ص:05.
[3]- المصدر نفسه، ص:07.

وكانت المرأة الجزائرية حاضرة ضمن مضمون الثّورة في شعر الطّاهري للأطفال حيث استحضرها لذاتها في ساحة الشّرف سندا لأخيها الرّجل، فكانت النَّفَس الثاني للثورة المباركة؛ بتقديم الخدمات المستمرّة داخل المدن وفي الأرياف مسبّلة وممرضة وطاهية ومجاهدة، ودافعة بزوجها إلى أحضان الثّورة؛ بل وترضع وليدها بدلا عن الحليب الوطن والدّماء والانتماء، وجنّسها فوق جنسيتها (الجزائرية) يقول في المقطع الثاني على لسان طفل مرحلة المغامرة والبطولة[1]:

صحبتِ أخاكِ في الميــدانِ لمّا ثارَ كالبحــرِ
دفعتِ الزّوجَ إعصارًا فدقّت ساعة الصّفــرِ
وكنتِ الصّيحة الخضراءَ في تحليقةِ النّســـرِ
وقلتِ: الجرحُ يا ولدِي...يجرحُ الرّوح والكبْرِ

وكما كانت المرأة أختا للرّجل في ساحة المعركة، فهي اليوم أختا له في ساحة التّشييد، أي أنّها تجمع بين طرفي الثّورة (الحرب والسّلم) يصوّر الشاعر هذا المعنى في المقطع الأخير من ذات القصيدة بقوله[2]:

وجاءت ثورة التّشييدِ جاءت ثورة السّلمِ
فتحتِ عيونكِ الحوراءِ بعد الحُلمِ والحُلمِ
وقمتِ اليومَ يا أختــاهُ للإتيــانِ بالعلــمِ
وماتتْ فترة التّفريقِ بينَ القــومِ والقــومِ

وقد ساهمت عناصر كثيرة كما أشرت في مواضع سابقة في تكوين شخصية الطّاهري الشّاعرة، فهو جزائري كبير حينيستشعر أمجاد الثّورة في ضميره، وهو طفل صغير حين يشغف بالأطفال، ويرقّق شعره في حديثه إليهم أو على ألسنتهم، في قدرة عجيبة على التّخاطب البسيط معهم، حيث يحكي لهم في أنشودة (شهيد الوطن) عن حكاية الشّهيد، وما لاقاه من أجل أن تحيا الجزائر[3]:

شهيدَ الوطــنْفخــارَ الزّمــنْ
دفعتَ الثّمــنْذِمَــــاءً ودمْ
لبستَ الكفَــنْوخضْتَ المحــنْ
وعفتَ السّكنْلترعَــى الذّمــمْ
صعدتَ الجبــالْعشقتَ النّضالْ
سنينَ طــوالْرفعــتَ العلــمْ

ويشرح بطولاته أمام العدو الفرنسي، وكيف لقّنه الدّروس، أجلَ النّصر أو الشّهادة من ذات الأنشودة[4]:

[1]- جمال الطّاهري: الزّهور، ج3، ص:19.
[2]- المصدر نفسه، ص:ن.
[3]- جمال الطّاهري: الزهور، ط1، ج5، قصائد للأطفال، مؤسسة أشغال الطباعة، المدية 1993، ص:18.
[4]- جمال الطّاهري: الزهور، ج5، ص:18.

أذقتَ العـدَاكـؤوسَ الرّدَى
فكنتَ الفـدَا لأفضـــلِأمْ

وكنتَ الهمــامْشديد الصّدامْ

وبعد نيله الشّهادة، سينام قريرا في جنان الخلد، التي يتمنّى الخروج منها ليقتل مرّة أخرى؛ لما وجد عند ربّه من فضل مصداقا لقول الرسول ρ: "مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ، لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، يَسُرُّهَا أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَا أَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدُ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلُ فِي الدُّنْيَا، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ"[1] ويتعهّد أمام الشّهيد على ألسنة الأطفال بإتمام الرّسالة[2]:

فنلتَ المــرامْجنيتَ المهِـمْ
فنمْ يا شهيدْقريرًا سعيــدْ
بجيلٍ جديـدْنُتِـمُّ الأهــمْ

وفي مضمون ديني اجتماعي وطني، يتقمّص الشّاعر شخصية الطّفل ليدعو اللّه سبحانه وتعالى أن يرحم الشّهيد الذي ضحّى بأغلى ما وُهب الإنسان في هذا الوجود ويجعله في جنّة الرّضوان، ويذكره في كلّ مناسبة، وهيمعان خاصة تتميّز بهاأمتنا العربية والإسلامية عن بقية الأمم، تؤكّد التوحّد بين القول والفعل والتحام الشهيد بثرى الوطن فصار أشجارا وأطفالاً وفتياناً ونجوماً وبنادق، صار هو الأرض والأرض شهيد، يقول في أنشودة (يارب رحماك بالشّهيد)[3]:

يارب، يارب ـــــــيِّرحمــاكَ بالشّهيــدْ
ضحَّى بكلِّ العمرْلكيْ أحيَا سعيــدْ
اجعلــهُ يَـا ربِّــيفي جنّةِ الرِّضــوانْ
مكِّنـــهُ بالقـــربِللعـرشِ يا رحمـانْ
ضحَّى بكلّ العمرْحتّيجيءَ النَّصرْ
عانَ صنــوفَ الضّرّْحتى طلوعَ الفجرْ
اجعلــهُ في دربِـيوجهــادهُ نصبِي
ثبّتـــهُ في قلبِـــي في منتهَى الحُبِّ

3- البعد العربي ورمزية فلسطين:

ومثلما اهتمّ شاعرنا جمال الطّاهري في موضوعات الشعر الوطني بمضامين الوطن والثورة والشّهيد، اهتمّ أيضا بمضامين العروبة، فتجاوز الحدود الواهمة الضّيّقة، إلى التّعبير عن الانتماء العربي الذي يمتدّ من الماء إلى الماء على أرض ترامت تخومها

[1]- مسلم بن الحجّاج أبو الحسن: صحيح مسلم، مج2، ص:909.
[2]- جمال الطّاهري: الزهور، ج5، ص:18
[3]- المصدر نفسه، ص:19.

ومازالت تملأها أمّة عريقة ضاربة في أغوار التّاريخ، فضلا عن الانتماء الإسلامي الذي لا حدود له، فكان الرّجل بعيد الغور واسع الطّموح، متّسع الآفاق، ملأ دنيا الأطفال بشعره، فنظَم لهم نشيد (بني العرَب) تعبيرا عن وجدان الأمّة العربية والإسلامية من خلال نفسيته، فيقول فيها على ألسنة أطفال العرب[1]:

هُبُّوا أيا بني العَـــرَبْهبّــوا لتحقيــقِ الأَرَبْ
هبّـــوا ولا تستسلمُوالا مجدَ من غيرِ التَّعـــبْ
هبُّـــوا أيا بني الوطنْهبُّـوا لتحقيـق العــلَا
سيرُوا على دربِ المحـنْيجـــنِ المنَا منْ عمِـــلَا
هبُّوا شباب المسلمينْهبّوا لتحقيــقِ الَمَـرامْ
إنّ العُـــلُا للعامليــنْيبقى على وجـهِ الدَّوامْ

ويختم النشيد بالدّعوة إلى العمل من أجل ازدهار الأوطان العربية، وبتقديم النّصيحة لأبناء الأمّة العربية كافة، يدعوهم إلى الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي، والاقتداء بالرسول –صلى الله عليه وسلم–[2]:

هبُّـوا إلى خير العمـــلْاعـطُوا لنا خير المثـــلْ
اهدوا إلى الشّعب الأملْوامضُـوا به بين الـدّولْ
ولتقتَـــدوا بالمصطـــفىفي عيشكم مدى الحياةْ
صِـــدقًا وجِـــدًّا ووفَالا غيـرَ إلَّا الظّلـــماتْ

كان هذا مدخلا للمضمون العربي في شعر الطّاهري للأطفال، والواقع أن الذي شغله في هذا المضمار كغيره من الشعراء الجزائريين بعامّة، وشعراء الطّفولة بخاصة قضية فلسطين قلب الجسد العربي ومحنته، وقضية المسلمين الأولى على امتداد سبعة عقود ولاتزال؛ ولذلك انصهر فيها الشّاعر؛ ليؤرّخ لما يجري فيها من أحداث كغيره من الشعراء العرب، فحين انفجرت الانتفاضة المباركة، ذات ديسمبر بارد من عام ثمانية وثمانين وتسعمائة وألف سارع الطّاهري إلى مباركتها، وإهداء أطفالها نشيد (أطفال الحجارة) مشيدا بهم وعلى ألسنتهم الثائرة يقول في المقطع الأوّل[3]:

ويْلَكَ اليَـوْمَ عـدوّيجاءَ أطفالُ الحجـــارةْ
لمْ تكـنْ تـدرِي بَتَـاتًا ما الذي تحوي المحارةْ
أنتَ قدْ مُلِّكْتَ كُلَّافامْلِـــكِ الهوْلَ ونـارةْ
نحنُ لا نـملكُ شيْـئًاليسَ تعنيــنَا الخسَـارةْ

[1]- جمال الطّاهري: نفح الياسمين، ص:25.
[2]- المصدر نفسه، ص:ن.
[3]- جمال الطّاهري: الزهور، ج3، ص:16.

وفي تشبّث بالأرض لا نظير له، وبتصميم على استعادة الحقّ المسلوب يصوّر الطّاهري صمود من رضعوا القصف والرّصاص، وأينعوا وفي أيديهم الحجر، ولم تتمتّع أبصارهم إلا بلون النّزيف والجراح، ورغم ذلك صامدون فيتشابك في نشيده الغموض والوضوح، والواقع والحلم، والحقيقة والخيال، يضيف في المقطع الثاني[1]:

صامدونَ، ليس نبــغِيغيرَ ميلاد الصّبــاحْ
ما رضعــنَا مَذْ وُلِـــدنَا غيرَ عصفٍ وريــاحْ
مَا ارتديـنَا مَذْ خُلِقـــنَاغيرَ نَزْفٍ وجِـــراحْ
فارتقبْ يَا خصمُ جئنَاحلَّ مِيلادُ الكفَـاحْ

وإذا كان أطفال فلسطين يحاربون بالحجارة فصاحبنا الطّاهري يحارب معهم بالكلمة، ويستثير عواطفهم ليتخذوا من شعره نشيدا للكفاح، فيصوّر صمودهم مرّة أخرى يتغلغل في أعماق الوطن، الذي ما رضعوا على أرضه سوى المحن، وما ارتدوا إلا الجراح، ويبعثون ببرقية عاجلة للمغتصب الصّهيوني مفادها أنّ زمنه قد ولّوأنّ الزّمن زمنهم، يختم الشّاعر نشيده[2]:

صامدونَ،ليس نبغِيغيـرَ تحريـــرِ الوطــنْ
مَا رضعنَا منذُ جئـــنَا غيــرَ أثـــداءِ المحَـــنْ
قــدْ لبِسْنَـاهَا الجــراحْواتّخذنَـــــاهَا كفَـــنْ
فاتكَ الوقتُ عدوِّيإذْ لَنَا صَارَ الزَّمـــنْ

ويستمرّ الطّاهري في الإنشاد لأطفال فلسطين، ودعوتهم للنّشيد معه في نشيد آخر يكاد يتطابق مع النّشيد الأول في عنوانه (الطّفل الفلسطيني) فيخال المتتبّع لذلك أنّ الشّاعر يكرّر نفسه، والحال أنّ الشاعر قد غيّر سياقه نحو التّصعيد، يلثم من النّشيد الوطني الجزائري للشاعر العملاق (مفدي زكرياء) ويصنع نشيده للطّفل الفلسطيني بصورة شعرية أرادها أن تخلد في ذاكرة الطّفولة الفلسطينية، كما خلد نشيدنا الوطني، في كلّ ذاكرة، ولا فضّ فوه وهو يقول في هذا المقطع على لسان الطّفل الفلسطيني في كلّ مراحلطفولته[3]:

رُمْتَ ردًّا يا عـدُوِّيفاستمعْ هاكَ الجوابْ
ثـورتِي تحمـــلُ ردِّيوبهَا فصـلُ الخطـابْ
إنّـهُ عهـــدُ الشّهيـدْعنهُ قطعًا لنْ أحيدْ
ضمّنِي عهدُ الكفَـاحْ في أعاصيـرِ الرِّيـــاحْ
مشعلِي نحوَ صباحِيصارَ أفواهَ السِّـــلاحْ
كِلْمَـتِي بالبُنْدُقِيـــهْللعِدَا تغْدُو جليَّـــهْ

[1]- جمال الطّاهري: الزهور، ج3، ص:16
[2]- المصدر نفسه، ص:ن.
[3]- نفسه، ص:ن.

وفي نسج سردي حكائي، يخطّ الطّاهري وثيقة نفسية إنسانية، قوية المبنى حارّة اللّغة، ضارية التّعبير، رهيفة المضمون الذي يتجاوز الأسلاك الشّائكة والحصار، ويسمّيها (موّال فلسطين) في رسالة منه على لسان الطّفل الجزائري لفلسطين الجرح والمأساة بلون التّفاؤل،فمن ساحة الكانون، وألسنة اللّهب تتراقص، ومن ضحكات الأطفال حوله، يرسم صوره ومشاهده فداء لفلسطين يقول الشّاعر[1]:

من خصلةِ الزّيتــونْساحتْ على بيتِي
والنّار في الكانــونْتهتــاجُ منِ زيتــي
منْ ضِحكةِ الأولادْمن صورةِ الأجـدادْ
منْ غفــوةِ الأحفادْمــنْ لعبــةٍ تأْتِــي
أفديـكِ يا فلسطينْمرآكِ ملءُ العيــنْ
يا شعبِي المسكيــنْيــومُ الصَّفَــا آتِ
خذْ واعتصــرْ قلبِيواسألـهُ كــم يُنْبِي
عِلْــمٌ لَــدَى ربِّيومنْ حُبِّي العَاتــي

لقد كسى جمال الطّاهري أرواح الأطفال باللّطيف والرّفاهة والكبرياء والأنفة والأناقة والجمال، ونهل من ينابيع كثرٍ؛ ليصوغ أجمل ما في فنون البشر، لأجمل ما في الحياة الدّنيا؛ ليبقى شعره قوّة إدهاش لهم اليوم وغدا، وعلى مرّ السنين أجل تحقيق الأهـدافالآتية :

1- غرس حبّ الوطن في نفوس النّاشئة.

2- تنشئة الشّخصية الوطنية المتكاملة.

3- تعميق الجذور التاريخية عند الطّفل، وربط ماضيه المشرّف بحاضره ومستقبله المستشرف.

4- تعريف الطّفل بثورة التّحرير المباركة،وتنشئة الشّعور القومي لديه.

5- التّنفيس عن رغبات الطّفل بالبحث عن البطولة والعودة إلى حياة الأجداد.

6- زيادة حصيلة المفاهيم اللغوية لدى الطّفل.

7- إرضاع الطّفل حبّ فلسطين الوطن الذي لا حدود له، ومشاركة الطّفل الفلسطيني معاناته.

4- النتائج

-أعمال الشّاعر جمال الطّاهري تستحقّ الدراسة والنّبش في أغوارها؛ لأنّه عايش من خلالها معظم النّواحي الضّرورية لحياة الطّفل واهتماماته، وألمّ بكثير من القضايا الوطنية والقومية. وركّز في أعماله الشّعرية على الضّرورات النّفسية، بتحاشيه السلوكيات السّيئة للطّفل.

[1]- جمال الطّاهري، الزهور، ط1، ج4، قصائد للفتيان والفتيات، دار الحضارة، المدية 1992، ص:18.

– راعى فيها مراحل التّطوّر اللّغوي للطّفل، فجاءت مناسبة لقاموسه اللّغوي، حيث تميّزت المفردات والعبارات بالوضوح والسّهولة والقصر مع مناسبتها للموضوعات، وخلّوها من كلّ فجّ ومعقّد وغريب.

– دفع الطّفل إلى المتابعة التّواصلية وتقويم اللّسان وإثراء القاموس اللّغوي الفصيح؛ الذي حرص عليه في لفظه وعباراته وصوره محقّقا بذلك كثيرا من شروط الكتابة للأطفال.

– خلوّ شعره من المناسبات الوطنية التي ترتبط بحوادث التّاريخ وطبيعة الصّراع بين الشّعب الجزائري والاستدمار الفرنسي، كعيد النّصر، وعيد الاستقلال وأحداث 8 ماي 1945.

– حجب من شعره مضمون الشخصيات الوطنية وبخاصّة شخصية عبد الحميد بن باديس رائد حركة الإصلاح.

ورغم ذلك فقد عالج جمال الطّاهري الموضوعات الوطنية والعربية بحذاقة ملتزما الاتّجاه الواقعي الثّوري مصبوغا بالاتّجاه الدّيني، متجاوزا حدود أرض الوطن الضّيقةإلى آفاق رحبة في وطن أكبر، رأى أنّه من حق الأطفال عليه أن يعرّفهم بحدود هذا الوطن الكبير، ليعيشوا آلامه وآماله، وعمل في ذلك على تبسيط الأفكار وتقديمها لجمهوره الصّغير في أجمل العبارات وأسمى المعاني.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1- جمالالطّاهري: الزّهور،ط1،ج1،قصائدللفتيانوالفتيات،دارالحضارة،المدية 1991.

2- جمالالطّاهري: الزّهور،ط1،ج2،قصائدللفتيانوالفتيات،دارالحضارة،المدية 1991.

3- جمال الطّاهري: الزّهور، ط1، ج3، قصائد للفتيان والفتيات، دار الحضارة، المدية 1992.

4- جمال الطّاهري:الزّهور، ط1، ج4، قصائد للأطفال، مؤسسة أشغال الطباعة، المدية 1992.

5- جمال الطّاهري:الزّهور، ط1، ج5، قصائد للأطفال، مؤسسة أشغال الطباعة، المدية 1993.

6- جمال الطّاهري: نفح الياسمين، ط2، مجموعة أناشيد للأطفال، مؤسسة أشغال الطباعة المدية، 1997.

7- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: أدب الأطفال المنظوم (د، ط) مركز الاسكندرية للكتاب مصر، 2009

8- البخاري محمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح، ط1، مج1، دار بن الجوزي، القاهرة، 2011.

9- التّرمذي محمد بن عيسى: الجامع الكبير (سنن الترمذي) ج5 (د، ط) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التّراث العربي، بيروت (د، ت).

10- جابر عصفور: مفهوم الشّعر، ط5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995.

11- عاطف جودة نصر: الخيال مفهوماته ووظائفه (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984.

12- مسلم بن الحجّاج أبو الحسن: صحيح مسلم، ط1، مج2، دار طيبة، الرياض، 2006.

البريد الإلكتروني للمؤلف المرسل : Rafeithaer1@gmail.com